ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2021)، ص974-996

دور الأمير خالد والمهاجرين الجزائريين في ميلاد التيار الثوري الاستقلالي في الجزائر 1924- 1926

The role of Prince Khaled and the Algerian immigrants in the emergence of the revolutionary independence movement in Algeria 1924 – 1926

عمر حمدي*
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة (الجزائر)
amar.hamdi69@gmail.com

أحمد صاري
جامعة أم البواقي (الجزائر)
ahsarri@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/10/12
تاريخ القبول:
2022/02/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الهجرة
- ✓ الأمير خالد
- ✓ التيار الثوري في الجزائر

الملخص:

تطلعت النخب المسلمة الجزائرية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى لخوض غمار العمل السياسي، تحت راية حزب وطني مكون من العنصر الإسلامي، وكانت النخبة قد صقلت تجربتها في النشاط العام من خلال كتابة العرائض وتشكيل الوفود، ومن خلال تأسيس النوادي والجمعيات والمشاركة في المجالس البلدية والنيابات المالية، كما ساهمت إصلاحات وظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى في حلحلة الوضع السياسي في الجزائر، إلا أن الإدارة الاستعمارية أوقفت ذلك حين نفت الأمير خالد من الجزائر. ومع صدى نشاط الأمير خالد بفرنسا، والوجود الكثيف للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، والذين استفادوا من هامش الحرية بفرنسا، وجدت القضية الوطنية متنفسا لها، واستطاع المهاجرون تأسيس نجم الشمال الإفريقي، الذي عد أول حزب وطني ثوري جزائري، وقد اختلفت آراء المؤرخين حول من له الفضل في طرح الفكرة وفي تأسيس الحزب، في هذه الورقة البحثية نحاول دراسة الموضوع.

Article info

Received:
12/10/2021
Accepted:
04/02/2022

Key words:
- ✓ immigration
- ✓ Prince Khaled
- ✓ revolutionary movement in Algeria

Abstract:

During the post-World War I period, the Algerian Muslim elites aspired to engage in political action, under the banner of a national party made up of the Islamic element. The post-World War I reforms and conditions also contributed to improving the political situation in Algeria, but the colonial administration stopped this when Prince Khaled was exiled from Algeria. With the echo of Prince Khaled's activity in France, and the heavy presence of Algerian immigrants in France, who benefited from the margin of freedom in France, the national cause found an outlet for it, and the immigrants were able to establish the North African Star, which was considered the first Algerian national revolutionary party, and historians differ in opinions about who is credited with Introducing the idea and establishing the party. In this research paper, we try to study the issue.

*المؤلف المرسل

مقدمة

احتكرت الأقلية الأوروبية في الجزائر كل أشكال التمثيل السياسي والتعبير ردحا من الزمن، كما احتكرت قبل ذلك كل الميادين والمجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، ولديمومة المقاومة تفطنت النخب الوطنية لدور سلاح الاحتجاجات والعرائض، والذي مكنها من أن تنخرط في الفعل العام، وتفتك من الإدارة الاستعمارية شرعية تمثيل الأهالي، ورغم انعدام وجود حزب سياسي يمثل الجزائريين المسلمين نظرا للنظام الفرنسي الذي حال بين المسلمين والنشاط السياسي، إلا أن الفكرة كانت موجودة، ولم تلبث أن تجسدت على أرض الواقع، حين تم تأسيس أول حزب سياسي بالمهجر، هو نجم شمال إفريقيا، وتتمثل إشكالية البحث في وجود ثلاث أطراف لها علاقة بميلاد النجم وهم الأمير خالد، والعمال المهاجرون، والحزب الشيوعي الفرنسي، مع اختلاف آراء المؤرخين حول من له الفضل في طرح الفكرة وفي تجسيدها. محاولا توضيح بصمات كل طرف، لهذا قسمنا المقال إلى ثلاث مباحث بعد التمهيد وهي:

- نشاط الأمير خالد بالجزائر وبالمهجر بفرنسا وأثر ذلك سياسيا.
- هجرة الجزائريين إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى ودور كل من الهجرة واليسار الفرنسي في تأسيس نجم شمال إفريقيا.
- ميلاد التيار الثوري الاستقلالي الجزائري بفرنسا.

1. نمو الوعي الوطني في الجزائر ودور الأمير خالد

1.1. الحاجة لحزب مُشَكّل من العنصر المسلم في الجزائر

جلب الفرنسيون للجزائر كل المآسي، وزادوا عليها أن جعلوا من التفرقة العنصرية أمرا مقننا عبر قانون الأهالي، ففي مقال لعمر بن قدور الجزائري في جريدة الهلال العدد 9 بتاريخ 11جانفي 1907 جاء فيه: "**لو لم يتم منع تجارة الرقيق، لوقع اليوم ما لم يقع بالأمس، فبعدد ان كنا نسمع بسوق الجمعة محل بيع الرقيق، فإننا نرى الآن استعباد الشعوب...إن كانت رحمة شملت الاستعباد القديم فإن تعسفها أحاط بالحرية الجديدة**"[1]، وأدت ممارسات الاستعمار بالكثير من نخب الجزائر إلى مغادرة البلاد وفي ذلك يقول محفوظ سماتي: "... **لقد تألم المجتمع كثيرا من الصراع الذي احدثه الاستعمار، لقد غادرت نخبته، والاقتراب من الوطن يزيد في ألم المنتظر وهو يأمل... وان هذا النهار قريب**"[2].

إن الاستعمار وإن ادعى التحضر كان يحتقر الجزائريين، فكان التنافر فعل ورد فعل، فزادت الفجوة بين العنصر المسلم والعنصر الأوروبي في الجزائر، فبوجود أقلية قاهرة وأغلبية مضطهدة كان من الطبيعي أن تبحث الأغلبية عن الهُوية المغايرة والتشبث بها، التي تؤكد التمايز عن الأقلية، فيظهر احتقار كل طرف لهُوية الطرف الآخر[3]، وكان الاحتقار الذي يمارسه الفرنسيون يترجم على أرض الواقع أشكالا من التفرقة العنصرية وهو ما يشهد عليه أحد المثقفين ثقافة فرنسية آنذاك فقد جاء في كتاب الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي للشريف بن حبيلس: حين يتساءل بلسان النخبة عن التفرقة التي تمارسها الإدارة الاستعمارية في التوظيف بين

المسلمين والأوروبيين وشملت حتى المتجنسين، فيقول: "... **لو كانت التفرقة تشمل فقط أبناء الأهالي، ممن حرصوا وارتقوا أدراج العلم، ثم حرموا الوظائف لهان الأمر، أما أن يحرم منها أولئك الذين قبلوا التجنيس، بسبب مولدهم، وهو سبب لا يجهر به، فهذا أمر لا من السياسة ولا من الكرم...**"[4].

وفي بداية القرن العشرين استطاع 500 ألف أوروبي في الجزائر – بواسطة القوانين الجائرة– التحكم في خمسة ملايين جزائري مسلم بالقنانة الدائمة، إذ بموجب هذه القوانين، تتحكم هذه الأقلية الصغيرة في الدولة لوحدها، وتسيرها لمصلحتها الخاصة، على شكل امتيازات هائلة للأوروبيين، لا تقيم أي اعتبار لحقوق ومصالح الشعب الجزائري، الذي زيادة على ذلك عرضة للتشهير والازدراء من قبل الأوروبيين[5].

من جهة أخرى كانت نخب الجزائر المسلمة مطلع القرن العشرين، تناضل وتعمل جاهدة من أجل الحصول على حق التعبير وتمثيل تطلعات الشعب المسلم، وأمام واقع استعماري تميز برفض الفرنسيين لمناقشة أي فكرة خارج فكرة الجزائر الفرنسية، لم تستسلم النخب المسلمة وعملت وفقا للقاعدة: "**ما لا يدرك كله لا يترك جله**"، فطورت النخب وسائل عصرية لمقاومة الذوبان في الثقافة الفرنسية، فانخرط كثير من نشطائها في الجمعيات والنوادي تدرب فيها الجزائريون على العمل المؤسساتي[6].

ووفرت المدن الكبرى في الجزائر والهجرة، حاضنة تبلورت فيها المشاعر الوطنية الكامنة، ووفرت ميلادا آمنا ونموا طبيعيا للتيار الوطني، ورغم انعدام وجود حزب سياسي يمثل الجزائريين المسلمين إلا أن فكرة تكوين حزب كانت موجودة، ولعل هذا ما صرح به المناضل الوطني سليمان بوجناح، الذي كان يوقع مقالاته في صحيفة الاقدام، باسم مستعار هو الفرقد بقوله: "**في الحقيقة لا تزال الجزائر تفتقر إلى حزب وطني مكون من العنصر الإسلامي دون غيره، ويكون له برنامج محدد يتلاءم مع تمنيات مسلمي الجزائر**"[7].

2.1. الأمير خالد رجل المرحلة في الجزائر

تطلع الشعب الجزائري خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، أن تتحسن أوضاعه الاجتماعية والسياسية، وأن تفي فرنسا بتعهداتها، التي أطلقتها قبيل الحرب العالمية الأولى، وكان من أهم تداعيات الحرب الكبرى هي تلك الإصلاحات السياسية المحتشمة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية التي منحت فرصة لظهور كفاءات وطنية مثل الأمير خالد ورفاقه.

تمتع الأمير خالد طيلة حياته السياسية بشخصية مهابة، فإضافة لمجد عائلة جده الأمير عبد القادر التي أمدته بهالة الزعامة والجاه، فإنه فرض نفسه بفضل شخصيته، وجهاده وعناده ضد خط الإدارة الاستعمارية، إلى جانب ذلك امتلك الأمير خالد كارزما محبوبة للجماهير الجزائرية المسلمة، فهو في زمنه نجم الجزائر بلا منازع، رسم لنفسه طريقا لم يحد عنه، طبعت سياسة الرفض مسيرته طيلة مدة حياته في الجزائر، فقد استقال الأمير خالد من سان سير 1895، وحاول الفرار إلى سوريا، بل ذهب إلى حد البصق على العلم الفرنسي، وناضل طوال حياته ضد سراب الفرنسة حين أظهر تمسكه بالقيم الثقافية العربية والإسلامية، ورفض ارتداء الزي الموحد في الجزائر، واحتج على القتال ضد العرب[8].

وبفضل الأمير خالد اكتسب الشبان الجزائريين حافز للثقة في النفس والمثابرة والتوحيد، فالأمير خالد طرح نفسه محاورا للسلطة الفرنسية، فكان يستفيد من كل حادثة ليؤكد ذلك، وعندما كان الاعتراض هادرا لدى جيوش المجندين المسلمين، استدعته القيادة الفرنسية لإعادة الهدوء، فقبل مثبتا أنه الممثل الأكيد للجزائر المقهورة[9]، واعتمادا على قواعد الحوار التي تشترط في العارض لفكرته أو حجته أن يعتقد العارض صدق ما يقول: "**موقنا بصدق قضاياه – فقد استطاع الأمير– أن يكون ملزما خصمه بتصديقه بعد أن يقيم الدليل على ذلك**" [10]، فكأنه يقول أننا أصحاب الحق وحجتنا الأعلى ستبقى تحاصركم بها، وهذا ما حدا بالكاتبين جلبير ميني gilbert meynier – وأحمد كولاكسيس لاعتبار الأمير خالد بأنه: "**محفز الانتعاش التاريخي**" وكأنه الجسم الذي سهل التفاعل الكيميائي لكن لم يكتب له العيش ليشهد ذلك[11] .

كانت نشاطات الأمير خالد محل متابعة، ولم تغب حركاته وسكناته عن أعين المخابرات الفرنسية باعتباره سليل أسرة ترفل في مجد صنعته بالجهاد، إذ هو حفيد الأمير عبد القادر، لذلك فإن القادة الفرنسيين عبروا عن مخاوفهم مبكرا من وجود الأمير خالد ومن نشاطاته، فهذا المقيم العام الفرنسي للمغرب وهو الماريشال ليوتي Lyautey كان يتابع بحذر نشاطات النقيب خالد منذ عام 1908، وكتب إلى صديقه في الجزائر العاصمة في 4 مارس 1920: "**أعرف الكثير، لم يدرك الخطر الذي يمثله خالد لعدم معرفته شخصيا**"، كما كرر "**ليوتي**" في 6 مايو 1922: "**هذا الأرنب مثل النار يجب عدم الوثوق به**" [12].

كان الأمير لا يترك حادثة إلا علق عليها بما يخدم القضية الوطنية وحقوق الأهالي، ومثالا على ذلك تورد جريدته الإقدام عن حيثيات محاكمة بالأبيار طالت تاجر لسلاح أوروبي باع ثلاث بنادق للأهالي ورغم أنهما أكدا أن الأوروبي هو من رغبها في الشراء إلا أن وزر المخالفة تحمله الأهالي المسلمين، فيعلق عليها الأمير خالد في الإقدام: "**بأن المجلس حكم بقانون العدل المعكوس ويا للعجب من هذا العدل**"[13]، ولم يكن الأمير خالد يجامل أحدا، فعند حديثه عن المجاعة يقول: "**حطت المجاعة بربوعنا التي كانت تفيض بالحبوب؟**"، مشيرا لكارثة الجوع، ومستشهدا بما ورد في جريدة (ليكو دالجي)، ورغم ذلك يقول عن هذه الجريدة: "**أنها لا ترمي للدفاع عن الأهالي ففيها سفالة ترف لها القلوب القاسية**"[14].

بدأت في الجزائر أولى معارك الأمير خالد مع دعاة التجنيس التي كان رافضا لها، وتزامنت مع انتخابات المجلس البلدي في العاصمة في نوفمبر 1919م، وبخصوص التمثيل في المجالس الفرنسية يقول الأمير خالد: "**أن الأمة لا تريد أن يمثلها من لا يعرف مقتضيات دينها القويم، ولا يحترم شعائر نبيها الكريم، ولا يرعى ذمام عوائدها المقدسة أو يريد ان يبدل عوائد غير عوائدها**" [15]، وفي انتخابات المجلس البلدي في العاصمة في نوفمبر 1919م قد حقق الأمير خالد وقائمته تقدما على منافسيه، وكذلك في انتخابات أفريل 1920 الخاصة بالمجالس المالية والعامة، وكذلك في انتخابات جويلية 1921م الخاصة بمستشاري البلديات[16]، وقد فاز الأمير خالد بانتخابات جانفي1921 بالمركز الأول بـ 720 صوت، ويأتي بعده صديقه قايد حمود 703 صوت[17].

وبعد نجاح قائمة الأمير خالد في انتخابات المجالس المالية والبلدية، انبرى الأمير وزملائه للدفاع عن حقوق الأهالي، ومن أهم مدافعات الأمير خالد عن الأهالي في مجالس النيابات المالية، حيث حصل كل من الأمير خالد، والقائد حمود، وبن رحال، والنواب القبائليون، على مطالبهم والمتمثلة في مشاريع لصالح الأهالي منها ميناء بدلس ومشاريع شق طرق وانشاء سكة حديدية في بلاد القبائل، ونال الأمير خالد والقايد حمود مشاريع لسكك حديدية من الجزائر إلى البليدة، والثانية من البرواقية إلى عين بسام، ومن الجلفة إلى الأغواط، ومن الجزائر إلى البرواقية عبر الحراش، ونال النائب بن رحال سكك من عين تموشنت إلى تلمسان، ومن الغزوات إلى مغنية[18]، كما دافع صديقه بن رحال وقدم عريضته للدفاع عن المحاكم الإسلامية وموظفيها، وطالب أن يتم إعادة النظر فيها بداية من جانفي1921[19].

ناضل الأمير خالد من أجل إصلاحات لصالح الأهالي المسلمين، وردا على معارضة المعمرين الأوروبيين لمسألة إلغاء القوانين الاستثنائية بحجة الأمن، هنا يطرح الأمير خالد مقارنة، فيقول إنه في الجزائر خلال 18 شهر لم تتجاوز الجرائم أربع وعشرين، ومع هذا فإن ما يرتكب في باريس في ليلة واحدة يفوق العدد المذكور بأضعاف ما يرتكب في الجزائر كلها[20].

وفي جانفي 1922م أسس جمعية الأخوة[21] الجزائرية، وأصدر جريدة الإقدام لنشر أفكاره والدفاع عن الجزائريين، لقد أصبحت صحيفته الإقدام في نظر الادارة الاستعمارية تمثل خطرا مستقبل الاستعمار، لقد كان انتقاده للنظام الاستعماري يقدم معالم مسبقة عن الكتابات الأكثر حدة للتيار الوطني الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية[22]، وفي ربيع 1922م اغتنم الأمير خالد فرصة زيارة الرئيس الفرنسي ميليراند Millerand فالتقى به وذكره بأن الجزائريين يطالبون في الحال بالحريات المدنية، وحقهم في تقلد جميع المناصب دون شرط، مذكرا إياه بتقاليد الجزائريين ومنهم جده الأمير عبد القادر الذين حاربوا دفاعا عن الحرية، وتمنى بلغة التهديد بأن لا تتجه قلوب الجزائريين إلى وجهة أخرى[23]، كما جاء في الاقدام أن وجود خمسة ملايين جزائري مسلم لا مبعوث لهم في المجلس (البرلمان الفرنسي) يظهر العجب من هذا الأمر الذي يأبى قبوله العقل، ولو كانوا حاضرين في المجلس لما تجدد القانون الزجري[24].

وفي كثير من تدخلاته وكتاباته يركز الأمير خالد على فضح الاستعمار فجاء على لسان خالد: "... **ماذا يمكن القول عن حقوق الأهالي؟ ... لا يصلح الأهالي، إلا ليكونوا جنودا ولدفع الضرائب ولو اضطروا لبيع آخر بقرة بحوزهم...** "[25]، "... **بعد هذا القدر من المظالم لا يمكن سوى أن نتمنى الموت، إن كانت سياسة الإدارة المحلية تستند على تقويض اللغة، والدين وتفقير الشعب، فقد نجحت بشكل تام لأن الشعب غير متعلم، الدّين تراجع، والفقر أصبح شبه عام تقريبا**". ويضيف خالد: "**إن واصلتم جعل حياة الأهالي مستحيلة في بلادهم، لن يكون الانفجار سوى عنيفا...أنتم تدفعون الأهالي نحر اليأس، وتفاقمون غيظهم، وعندما يصبح راسخا...لا يوجد ما يخشى فقدانه أيا كانت الظروف، بسبب الثوران المسلح، لأن كل شيء قد**

فقد منذ أمد بعيد، منذ الأزل، وبسببكم، سيقول لكم الأهالي، عند حلول أول فرصة ملائمة: ماذا أتيتم تفعلون هنا؟ عودوا من حيث أتيتم!" [26].

3.1. نشاط الأمير خالد الخارجي ومحاولة تدويل القضية الجزائرية

تنبه الأمير خالد مبكرا لمسألة تدويل القضية الجزائرية، وحاول طرق عدة أبواب لصالح الجزائر، وفي خطوة جريئة توجه إلى باريس سنة 1916م ليشارك إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، وطالب زملاءه في الجزائر أن يشكلوا وفدا لحضور مؤتمر السلام بفرساي1919 الذي عقد بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، أسوة بالمستعمرات الإنجليزية، وقد توجه الأمير لمؤتمر السلام بفرساي بعد أن أعد وثيقة –العريضة– التي سلمت العريضة للرئيس الأمريكي ويلسون في 1919م، حيث تسلمها مرافقه جورج. ب. نوبل ممضاة من قبل الأمير خالد ذكّر فيها بتاريخ وواقع الجزائر، وضمنها مطاب حق تقرير المصير للجزائريين[27].

وكان مؤتمر فرساي 1919 قد هيمنت عليه فلسفة الرئيس الأميركي ولسون ومبادئه، خاصة ما عرف بالنقاط الأربعة عشرة، في هذا السياق تقدم خالد برسالة إلى الرئيس الأميركي الممثل للقوة العالمية الجديدة، عرض عليه المسألة الأهلية، وقضية الجزائر، ككيان يعاني الاحتلال والاستعمار، والتوجه إلى الرئيس الأمريكي على هذا النحو ينم عن قيام الأمير بالتماس طرف آخر أعلى، يدعوه إلى التجاوب مع مطلب الجزائريين، بعد أن أعياه توجيه المطالب إلى الإدارة الاستعمارية والسلطة العليا في باريس[28]. هو في نفس الوقت تطور كبير في الدفاع عن القضية الجزائرية، وجاء في رسالة خالد [29] إلى الرئيس الأمريكي: "**يشرفنا أن نوافيكم، مع روح العدالة لديكم، بعرض مقتضب عن الوضعية الحالية بالجزائر،... فإننا نتقدم باسم أبناء وطننا، بنداء للمشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة، نطلب إرسال مندوبين نختارهم بحرية لتقرير مستقبلنا، في إطار عصبة الأمم**"[30]، وهذه العريضة أثبتت أن الأمير خالد "**زعيم الحركة القومية الجزائرية**"[31]، وتعتبر كذلك أول محاولة جادة على مستوى عال لتدويل القضية الجزائرية. وبعد نجاح الأمير خالد في الجزائر كيلت له الاتهامات من قبل المعمرين فقررت السلطات الاستعمارية نفيه سنة 1923م وأعلن عن ذلك في 11 أفريل من نفس السنة[32]، فسافر إلى الإسكندرية عام 1924م وبقي بها ولم يعد إلى فرنسا إلا بعد سقوط حكومة "**بوانكاريه**" Raymond Poincaré[33].

لم يستسلم الأمير خالد، وبعث من منفاه في المشرق إلى رئيس الحكومة الجديد الاشتراكي "**هيريو**" Édouard Herriot رسالتين الأولى في جوان 1924م يتمنى فيها أن يكون عهده عهد حرية على الجزائريين وأن تتم فيه المساواة اجتماعيا وسياسيا، وبعث برسالة ثانية في 03 جويلية من نفس السنة نشرتها جريدة "**لومانيتي**" L'Humanité ضمنها الأمير خالد برنامج المطالب الأساسية وهي:

–إلغاء القوانين الاستثنائية، وإلغاء المحاكم الرادعة والاحتجاز السري، وضرورة تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسب مساوية للفرنسيين.

-المساواة في الحقوق والواجبات في مسألة الخدمة العسكرية.

-إجبارية التعليم وحرية التعليم العربي، وفصل الإسلام عن الدولة.

- حرية الصحافة والاجتماع، وإعلان العفو العام وحرية التنقل للعمل في فرنسا.

-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية الموجودة في فرنسا على الجزائر[34].

إلا أن الإدارة الفرنسية الاستعمارية كانت كلما اشتدت عليها مطالب الأهالي، تحاول التلويح ببعض الاصلاحات، ففي هذه المرحلة كان الحاكم العام الفرنسي بالجزائر قد شكل لجنة للدراسات الاقتصادية والاجتماعية لحالة الأهالي المسلمين مسؤولة عن دراسة أوضاع "**السكان الأصليين**" واقتراح "**إصلاحات**" لصالحهم[35]، لقد حُرم المسلمون في الجزائر، من الحقوق المدنية والسياسية فمثلا المجالس المنتخبة لا يشغل فيها المسلمون إلا خمس مقاعد المجالس حسب القانون الاستعماري العنصري رغم أنهم الأكثرية[36].

2. نشاط الأمير خالد بالمهجر بفرنسا وأثره

1.2. نشاط الأمير خالد وأثره على الوسط المغاربي في المهجر

الحركة الوطنية الجزائرية بعد أن استنفذت الجهد في ميدان الوغى، التمست وسائل أخرى للمقاومة من أجل الحفاظ على الهُوية في مواجهة المشروع الاستعماري، وبالمتاح من الوسائل تمكنت النخب الوطنية في الجزائر من اكتساب الثقافة السياسية وعملت على اختراق العدو، وكيّفت أسلحتها مع الواقع الجديد، في إطار الدفاع عن حقوق وأوضاع المسلمين الجزائريين، وكنموذج للرجل الوطني أسس الأمير خالد لما بعده باقتحامه للمجال العام والنشاط السياسي، لكن الاستعمار أراد إعدام هذه التجربة في المهد. وفي النهاية تم إبعاد الأمير خالد عن الجزائر، لأنه دافع عن إخوانه في الدّين، ضد ظلم القوانين بعد أن دبرت له المؤامرات من الاستعمار، وأذنابه في الجزائر، وخيرته الادارة بين الحبس الإداري في منصب في أقصى الجنوب، أو الرحيل الطوعي عن الجزائر، فاختار الثاني مكرها[37].

كانت شهرة الأمير خالد تسبقه بين الجزائريين أين ما حل وحيث ما ارتحل، لذلك يرفض المؤرخ أجرون أن تكون القومية الجزائرية، انطلقت مع النجم، باعتبار أن أول رئيس للنجم وهو حاج علي عبد القادر قد طالب بالجنسية الفرنسية وحصل عليها، بينما الأمير خالد ظل رافضا للجنسية الفرنسية، حتى وإن تسببت في عرقلته في الترقية في الجيش[38].

أربك الأمير خالد الإدارة الاستعمارية، إذ لا أحد من الجزائريين يستطيع أن ينافس خالد في رصيد الشرف آنذاك، بفضل اسم عائلته التاريخي، فخالد جده الأمير عبد القادر الذي نال لقب أمير المؤمنين، المدافع عن الإسلام ضد الكفار، وحتى المقاومة التي قادها كانت باسم الجهاد كما حافظ على ذلك بأن بنى لنفسه مجدا في الميدان في الجزائر أو في المدة القصيرة لوجوده بفرنسا[39].

رحل الأمير خالد عن الجزائر وبقي طيفه، فيذكر محمد قنانش أنه خلال الانتخابات التي خاضها حزب

الشعب سنة 1937، بالجزائر، أنه أجرى حوار مع الناخبين فسأل أحدهم: **من تنتخب؟** فرد الناخب: انتخب خليفة الأمير خالد، فسأله قنانش: **من هو؟** فأجابه: الحاج الذي في السجن (يقصد مصالي الحاج)[40].

توجه الأمير خالد إلى مصر سنة 1923، وبعد فوز تكتل اليسار في فرنسا انتقل الأمير إلى فرنسا 1924، ولما خاب أمله في هذا التكتل، توجه الأمير إلى العمال المهاجرين الذين ساندوه كما ساندته الشيوعيون[41]، وبعث خالد من منفاه إلى رئيس الحكومة الفرنسي الجديد، الاشتراكي "**هيريو**" Édouard Herriot رسالتين الأولى في جوان 1924م يتمنى فيها أن يكون عهده عهد حرية على الجزائريين، وأن تتم فيه المساواة اجتماعيا وسياسيا، وبعث برسالة ثانية في 03 جويلية من نفس السنة نشرتها جريدة "**لومانيتي**" ضمنها الأمير خالد برنامج [42] المطالب الأساسية[43].

إلا أن الإدارة الفرنسية كانت للأمير خالد بالمرصاد نظرا لنشاطه المكثف في المدة التي قضاها بفرنسا وسط المهاجرين مع وجود تقارب ومراسلات بين خالد وممثلي الشيوعية في فرنسا، وهو ما جعل مستقبله في فرنسا محل نظر من قبل السلطات، وكانت نشاطاته[44] بفرنسا محل متابعة، وقُيِّمت اتصالات الأمير بالشيوعيين من قبل الليبراليين واليسار على أنه سلوك من الأمير لا يغتفر، وربما كان له أثر في تهميشه، من قبل حكومة هيريو واليسار، الذين كان يعول عليهم الأمير، لتعاطفهم السابق مع الشباب الجزائري[45]، اجتمع على خالد كل هذا، وأضيف لهم مواقف بعض وجوه النخبة المناوئة له في الجزائر، مع الأخذ بملاحظة محفوظ سماتي الذي أشار إلى أن الأمير خالد قطع أي مشاركة مع نخبة الشبان المسلمين، لأنه لاحظ أن علاقتهم رخوة بالإسلام، وسلوكهم مشكوك فيه، وهم مرتبطين بالثقافة الفرنسية بعمق[46].

2.2. الأمير خالد وفكرة تأسيس حزب سياسي

كان الأمير يتطلع للعب دور سياسي إلا أن الظروف لم تكن في صالحه، رغم ذلك هناك من يرى أن جمعية الأخوة الإسلامية التي أسسها الأمير خالد كانت هي النواة الأولى، وعاشت سنة كاملة من أول 1925 إلى أوائل سنة 1926، حيث تبين لأعضائها أنه من واجبهم النزول للعمل السياسي للعمل، كطريق للوصول لهدفهم السامي[47].

وبعد نفيه من الجزائر لم ييأس الأمير خالد، واستغل إقامته بفرنسا من أجل القضية الوطنية، رغم قصر المدة، فإن الأمير قام بنشاط مكثف في المدة القصيرة التي قضاها بفرنسا، فقام بعقد لقاءات ونشاطات وعدة محاضرات، بالاشتراك مع اليسار الفرنسي والمنفيين من المستعمرات، وكان تأثيرها كبيرا على جموع المهاجرين نظرا لسمعة الأمير خالد[48].

في المدة القصيرة التي قضاها بفرنسا، أحدث الأمير خالد أثرا بالغا بين أوساط المهاجرين، فقامت فرنسا بنفيه من فرنسا، حيث رحل الأمير خالد للمشرق وترك تأثيره متقدا بين المهاجرين، لذلك هناك من يرجح أن يكون للأمير خالد دور في تأسيس النجم، تبعا لبعض الملاحظات، فحسب رأي محمد قنانش فالنجم تشكل على أنقاض جمعية الأخوة الإسلامية، التي كان يناقش فيها مشروع عمل سياسي[49].

ومهما قيل عن دور الأمير خالد في تأسيس النجم، بالتأكيد أو النفي، إلا أنه ومن خلال عدم استكانة الرجل، يجب توضيح أن الأمير خالد، كان رجلا حاملا لمشروع رغم ضبابية المشهد آنذاك، ولم يحل بينه وبين مشروعه إلا النفي أو الموت[50].

وحول علاقة خالد بالنجم هناك شهادتان تؤيدان هذه الأطروحة، وهما شهادة بلغول وشهادة عمر خيضر، ونبدأ بشهادة بلغول: فحسب كلامه أن الأمير خالد أنشأ جمعية غير مصرح بها، كانت تعمل منذ 1924، أطلق عليها نجم شمال إفريقيا، بها قيادة من 10 أعضاء، سميت اللجنة المركزية، فبينما بقي بلغول مكلف بالاتصال بالأمير خالد، عهد برئاستها لجفال سي محمد إلى غاية القبض عليه في حمام بوحجر سنة 1926، حيث عوض بمصالي الحاج، وكان الأمير خالد موافقا على هذا التغيير بحكم كونه الرئيس الشرفي للنجم[51].

كذلك نجد شهادة أخرى تؤيد أطروحة علاقة خالد بالنجم، فاعتمادا على شهادة [52] عمر خيذر أثناء مرور الأمير بباريس سنة 1924 الذي يقول إن الأمير هو الذي أسس النجم سنة1924[53]، وينقل عمر خيذر [54]، في (شهادة لمناضل): "**بأن الأمير عندما نفي استقر في مرسيليا، وبعد اطلاعه على وضعية العمال المهاجرين، قام بعقد عدة اجتماعات في المقاهي، شاركنا معه في وفود إلى المحافظة، لتقديم دفتر مطالب، لم يتلقى أي رد، بعدها انتقل الأمير إلى الأفعال، بعد فترة أصبح النجم منظمة حقيقية**" [55].

لكن فرنسا لم تمهل الأمير فوضعت حدا لنشاطه بفرنسا فقامت بنفيه من فرنسا إلى المشرق العربي سنة 1925م ومنذ عام 1930 أيقن الأمير رحمه الله، أن كل مساعيه للرجوع إلى أرض الوطن تذهب أدراج الرياح، وبقي في بلاد الشام، إلى غاية وفاته بدمشق[56]، وبعد حياة كرسها لوطنه، توفي الأمير خالد سنة 1936 في منفاه بسوريا بعد أسبوعين من موت شريكته في الحياة[57].

ظهر حقد الصحافة الاستعماري على الرجل حتى بعد موته فخبر نعيه تم تعمد تجاهله من قبلها حيث ذكر الخبر على الصفحة الداخلية، وفي خمسة أسطر بقلم الصحفي المتطرف تشارلز كولوم في الصحيفة الشهرية:L'Evolution Algérienne ، (التطور الجزائري) بعنوان:"**La fin d'un agitateur** "، "**نهاية المفتن**"، فمرة أخرى المؤسسة الاستعمارية تثبت أنها تتعهد بتعمد إضفاء نوع من التجاهل والنسيان لشخصية الأمير خالد حتى بعد وفاته، بل واتهام الرجل بشدة أنه المسؤول عن رعبها وهواجسها في الجزائر[58].

كان لموت الأمير خالد صدى في جميع الأوساط الجزائرية وأقيمت عليه صلاة الغائب في جميع أنحاء القطر وأبّنته الجرائد شعرا ونثرا، وتبنته جميع الهيئات والأحزاب من نواب وعلماء ووطنيين وشيوعيين. وأقيمت صلاة الغائب في تلمسان[59]، بل أنه كانت هناك أصوات مسلمة في الجزائر طالبت، بتحويل جثمان الفقيد إلى أرض أسلافه، فطيفه لم يكن غائبا عشية "**المؤتمر الإسلامي ومشروع فيوليت**" ولم يزل يعترف له بالفضل في الجزائر، فالنخب تعلمت من خالد الكفاح الوطني، فجميع الأطراف تحترم ذكرى الأمير. "**بطل العروبة**"، "**الزعيم المحبوب**"، "**المسلم الصادق والمؤمن إيمانا عميقا**"، "**أحد أعظم رجال العمل في العالم الإسلامي**"، هكذا جاء وصفه آنذاك[60].

ومن الصحافة الأهلية التي نعته صحيفة La défense– (الدفاع) الأسبوعية الجزائرية التابعة للأمين العمودي المقرب من جمعية العلماء، التي أعلنت يوم 24 يناير بعنوان وفاة "**الفارس والمناضل وبطل القضية الجزائرية خالد الذي جسد آمال شعب بعد الحرب العالمية الأولى**"، في اليوم التالي لوفاته أقيمت عليه صلاة الجنازة في "**المسجد الأموي في دمشق**"، في 10 جانفي 1936 ، كما أقيمت الصلاة قبل 53 سنة في نفس المكان على جده، ووصل الإعلان عن وفاة الأمير خالد إلى الجزائر، في 19 يناير 1936 مع تعمد تجاهل للخبر[61].

أرادت فرنسا وأد مشروع الأمير خالد في مهده، لكن الذي لم يكن بحسبان الاستعمار، أن الأمير خالد لم يرحل حتى غرس بذرة الثورة، فقد قُدر للجزائر أن لا ينقطع فيها نسل العظماء من الرجال، ذلك لأن السنة التي نُفي فيه الأمير من الجزائر عام 1923، هي نفس سنة ولادة البطل العربي بن مهيدي عضو مجموعة 22 المفجرة لثورة 1954، إضافة لذلك فإن السلطة المعنوية للأمير خالد– التي كانت في قمة عنفوانها– استثمرها مصالي ورفاقه للتعريف بالمولود الجديد– نجم شمال لإفريقيا – والترويج له عبر استعمال اسم الأمير وصورته، واسم صحيفته الشهيرة "**الإقدام**"[62].

3. دور الهجرة واليسار الفرنسي في ميلاد نجم شمال إفريقيا

1.3. جاذبية العمل في فرنسا ومردودها المادي

الهجرة الكثيفة للخارج ظاهرة عرفت مع دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، فرارا من واقع معين وأهم أسباب هجرة الجزائريين للخارج هو الاستعمار وممارساته اللاإنسانية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ونظرا لحاجة فرنسا لليد عاملة، نتيجة الخسائر البشرية التي تكبدتها في الحرب، بقي المجندون الجزائريون في فرنسا للعمل في المصانع، وساهم ذلك في تغيير المشهد الذي ألفه الجزائريون مع المستوطنين في الجزائر، وسمحت الهجرة للجزائريين برؤية واضحة لمصالحهم وبداية عهد من نضال عمال شمال إفريقيا، داخل الطبقة العاملة الفرنسية[63]، ولاحظ مصالي فارق المعاملة في فرنسا، مقارنة بمعاملة المعمرين السيئة للأهالي في الجزائر، إضافة فارق الأجر بين الجزائر وفرنسا ووجود القوانين الاجتماعية[64].

فمقارنة بين أجور العمل في فرنسا والجزائر، نجد أن العامل المسلم في الجزائر آنذاك يعمل 14 ساعة في اليوم يتقاضى عنها كأجرة، ما متوسطه نصف فرنك سنة 1870، لتصل إلى فرنك واحد سنة 1910، و4 فرنكات سنة 1935، في مقابل ذلك كان العامل في فرنسا، يتقاضى 40 فرنك يوميا سنة 1929[65]، واستفاد المهاجرون الجزائريون من الفارق الكبير في أجور العمل الموجودة بين الوطن الذي كان يسيطر عليه المعمرون وأشباههم من الجزائريين الإقطاعيين، وبين والأجور المطبقة في فرنسا، نظر لوجود النقابات وأرباب العمل.

كانت فرص الجزائريين في فرنسا كبيرة لتكوين رأسمال، ورفع مستوى الاجتماعي للمهاجرين في الجزائر، من عام 1920 إلى عام 1924 وهي المدة الرئيسة الأولى للهجرة، كان هناك في فرنسا 120000، مهاجر في فرنسا من شمال إفريقيا، كان هناك منهم 100،000جزائريون، 10.000 مغربي و10.000 تونسي وهذا يفسر جزئياً سبب عدم امتداد نجم شمال إفريقيا فيما بعد إلى تونس والمغرب[66].

كانت من بين الأهداف التي حددها المهاجرون عند المغادرة إنهاء الديون، واسترجاع أو شراء الأرض، ففي عيون الفلاحين المرتبطين بقوة بالأرض، فإنها بالنسبة لهم شيئا حيويا لهم لا يقدر بثمن، وتم فعلا تسجيل شراء كثيف للأرض من الأوروبيين لصالح الأهالي، بين سنة 1918 – 1920. وهذا ما جعل المستوطنين يدقون ناقوس الخطر[67].

2.3. المهاجرون وافتكاك تجربة العمل النقابي والسياسي

إن الوصول الكثيف لآلاف الجزائريين، وتسجيل حضورهم على المسرح السياسي[68]، ونمو حضورهم في مهرجانات الحزب الشيوعي، واتحاد ما بين المستعمرات، إنما كان جزءا من استظهار الشعور الوطني المكبوت، مستفيدين من الواقع الفرنسي في المتروبول، الذي يوفر شروط حرية أفضل، إضافة للسند الذي يجدونه في اليسار الفرنسي عبر حاضنة اتحاد ما بين المستعمرات، ليصبح النجم بعدها بدوره حاضنة العمل الوطني للمهاجرين إذ هناك برزت روح المقاومة وإثبات الهُوية، وأنَ الوطنية الكامنة متأهبة لإثبات نفسها[69].

إن ميلاد النزعة الوطنية الجزائرية في كنف اليسار الفرنسي والأممية الشيوعية، لازمه أيضا تعاملها بمصطلحات ومفردات، وبعض المفاهيم الجاهزة مثل طبقة العمال، البرجوازية، الوطنية، الاستعمار الرأسمالية الاستغلالية، والتي استعارتها من الخطاب اليساري، إضافة لمفاهيم التنظير الأيديولوجي، وساعدت المهاجرين الجزائريين في بلورة وعي، وامتلاك ضمير جماعي موضوعه الجزائر، وفي تحديد الخصم الحقيقي للتحرر، فاقترنت فكرة الوطن بضرورة التخلص من الاستعمار كأفضل سبيل للإفصاح عن التعلق بالهُوية[70].

كان بعض المهاجرين الجزائريين يقومون بنشاطات سياسية داخل النقابات الفرنسية، لدرجة أنه منذ الحرب العالمية الأولى أصبح من العسير التمييز بين الحركة النقابية والحركة السياسة التي تكونت أساسا من العمال المهاجرين، الذين كانوا منظمين لنقابات فرنسية: "**الكنفدرالية العامة للشغلCGT والكنفدرالية العامة للعمال الوحدويين CGTU**"، فكانت فرصة سمحت للعمال الجزائريين العمل من أجل إنشاء حركة نقابية عمالية وطنية ثورية، وبعد ضغط من الأممية الشيوعية بموسكو، تم انتخاب أحد أبناء المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي، وهو حاج علي عبد القادر[71]. (وهو الذي سيكون له دور محوري مع مصالي الحاج في تأسيس نجم شمال إفريقيا).

3.3. الهجرة لفرنسا والآفاق الجديدة

ومن نتائج الحملة السياسية لترشيح حاج علي عبد القادر في الحزب الشيوعي الفرنسي، أنه فتح المجال للأمير خالد للاحتكاك بالشيوعيين، حيث كانت استراتيجية الشيوعيين، هي فسح المجال للحركات البورجوازية، المهتمة بمسألة رفع سقف المطالب، وضمهم إلى مسار استراتيجيتهم، حتى ولو كانت آراؤهم يمينية كتحالف ظرفي، في إطار بحث الشيوعيين عن تيار ثوري معارض لكل تعاون مع السلطات الاستعمارية، وبذلك وجد الشيوعيون ضالتهم في شخص الأمير خالد بينما استفاد خالد والمهاجرون الجزائريون، من التقرب من اليسار الأوروبي[72].

إن بدايات الحركة الوطنية الواعية بقيمة العمل السياسي، والمقتحمة لمجال العمل العام انطلقت مع الأمير خالد 1919-1924، فالآثار التي تركتها حركته وهو نفس السبب الذي أدى إلى نفي الأمير خالد إلى الإسكندرية، وقمع حركته بعنف من طرف السلطات الاستعمارية بالجزائر مما حدى بالحزب الشيوعي الفرنسي إلى استغلال الفرصة بإبداء التعاطف مع الأمير خالد لاستمالة الجماهير الجزائرية لصالحه والعمل على خلق فرع تحت إشرافه[73]، من خلال هذا يفهم سهولة الاتصال بين الشيوعين وجماعة الأمير خالد، في التحريض السياسي داخل اتحاد ما بين لمستعمرات[74]، وفي تقريب الأمير خالد واحتكاكه مع الشيوعيين في إطار الجبهة المناهضة للإمبريالية، حيث نشط الأمير خالد مهرجانات في باريس في 12جوان وفي 12 و19 جويلية 1924م، تجسيدا لفكرة التحالف أو ما يسمى الجبهة الواحدة مع البورجوازية الوطنية من خلال المشروع لتحالف الشيوعيين مع الحركة الخالدية (مجموعة الأمير خالد) [75].

ومن جهة استفاد المهاجرون من البلاد العربية ومن المستعمرات من موقع باريس كملتقى لقيادات حركات التحرر والمناضلين ضد الاستعمار من إفريقيا والهند الصينية، وكمركز تتقاطع فيه مصالح رجال الإعلام ورجال السياسة، إضافة لذلك كان تكالب الدول الأوروبية على الدولة العثمانية، إضافة لثورة الريف بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي قد أيقظت الوعي بالحقيقة التالية: كيف لمسلم أن يحارب مسلما آخر وكان الجواب في إحدى المهمات التي اضطلعت بها نجم شمال إفريقيا فيما بعد في بيانه (7سبتمبر1927) جاء فيه: "**لقد آن الأوان لكي نضع حدا لما يحاك ضدنا، وضد مصالحنا المشتركة، وضد ديننا الحنيف، حتى لا تتكرر مشاهد (جرائم الريف) التي أظهرت لنا كيف أن مسلمي المغرب والجزائر وتونس كانوا يقاتلون إخوانهم الريفيين، بجريرة أنهم كانوا يدافعون عن حرياتهم وعن أراضيهم ضد أطماع المستعمرين**" [76].

4.3. نشاط المهاجرين مع الاحزاب اليسارية ودوره في زيادة الوعي بالهُوية

عاش المنخرطون الجزائريون في الحزب الشيوعي، قادة أو مناضلين على هامش الحزب، إذ لم يتمكن بعضهم من الوصول إلى مدرسة إطارات بموسكو، محرومين من التكوين السياسية على مستوى عال، إضافة لسطحية تشرُب الشيوعية عند غالبيتهم أو كلهم، ذلك أن الغالبية من المناضلين الجزائريين كانت تنتسب للحزب

الشيوعي، على قاعدة القضية الوطنية وإرادة النشاط، وعلى هذا الأساس يقول حاج علي عبد القادر: "**إذا سئلت شخصيا سأقول إنني شيوعي، ولكنني مسلم أيضا لذا فقد انتسبت لنجم شمال إفريقيا**"[77]، وينقل عمار خيضر شهادة سي الجيلالي محمد السعيد عن ظروف النجم. بقوله: "**كان أكثر ما نخشاه قمع السلطات الفرنسية، قبل أن تغرس المنظمة بين الجماهير، فقررنا البحث عن غطاء للحماية، وهو ما حملنا على أن نطلب من الحزب الشيوعي الفرنسي، إن كان بوسعه أن يوفر لنا الحماية**"[78].

من جهة أخرى كان سلوك الاحتقار من بعض الشيوعيين الفرنسيين لأهالي المستعمرات دون ترك أثره في نفسية المناضلين الجزائريين، خاصة فكرة أن العرب هم أدنى منهم، بل أن منهم من كان يمثل اتجاه الجزائر الفرنسية داخل الحزب الشيوعي، ويرى واجب عدم الإسراع بإعطاء الحرية للأهالي[79]، مما يظهر أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يكن يود أن يجعل من المناضلين المغاربة غير أداة ودعما إضافيا لحزبه، في كل التظاهرات[80]، لذلك بدا الحذر يتعمق بين الجزائريين والفرنسيين داخل الحزب الشيوعي، ومرده إلى إحساس الجزائريين بالانقباض، نتيجة حرمانهم من مواقع المسؤولية داخل الحزب، والآراء المشبعة بالأحكام المسبقة، وعقدة الاستعلاء نحو أبناء المستعمرات، وحتى المساعدات التي يتحصل عليها (اتحاد ما بين المستعمرات) من الحزب، تأتي من التنفيذية الأممية بموسكو، وليس إلى الحزب بباريس، من ذلك أن حاج علي عبد القادر، إنما فرض فرضا من الأممية الشيوعية بموسكو على الحزب الشيوعي الفرنسي، في الهيئات التي يسيرها الحزب الشيوعي[81].

ولمعرفة موقف الحزب الشيوعي الفرنسي تجاه الأهالي المسلمين، نورد استطلاع لوضع الأهالي في الجزائر، قدمه الحزب الشيوعي الفرنسي في عام1921، جاء فيه: "**يجب أن نحارب وبإصرار جميع التوجهات الوطنية للأقلية الأهلية المتعلمة، وتجريدها أمام أقرانها من كل صدقية بجميع الوسائل والطرائق ويجب أن نندد بشدة بجميع النزعات الوطنية، واستعراض القوة من أجل ردعها، إذ سيترتب على نجاح تيار وطني من الأهالي، نتائج وخيمة ومأساوية للأوروبيين... وتراجع خطر للحضارة**" [82].

4. ميلاد التيار الثوري

1.4. تجسيد فكرة الحزب الممثل للمسلمين وميلاد نجم شمال إفريقيا بالمهجر

اختلفت أراء المؤرخين ودراساتهم حول مسألة تأسيس نجم شمال إفريقيا، ووقع تضارب حول من هو صاحب فكرة تأسيس النجم، ومن هو المؤسس الفعلي، فهناك من يرى أن جذور فكرة إنشاء النجم تعود إلى الأمير خالد الذي كان له الفضل في كسر حاجز الخوف، باقتحامه لمجال العمل السياسي في الجزائر، وفرنسا، في المدة القليلة التي أقام بها في فرنسا.

بينما هناك الرأي المتداول والمعتمد على كثير من الوثائق، الذي يؤكد أن المدة الممتدة من 1924-1925 شهدت التحضيرات الأولية لإنشاء النجم في باريس في أحضان الحزب الشيوعي بقيادة الحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج؛ وممن خلال تناوله مسألة النشأة بدراسة مستفيضة نجد الباحث كمال بوقصة يرى بأن

الأممية الشيوعية أوعزت للحزب الشيوعي الفرنسي، بإنشاء تنظيم، انسجاما مع سياسة خلق تجمع واسع من عمال وفلاحين، مناهض للإمبريالية، وضم العناصر التي لا تقبل خدمة الإمبريالية أو إجراء صفقات معها، وكان التأسيس من طرف حاج عبد القادر ومجموعته، فشملت هذه الانطلاقة حقا عناصر غير شيوعية[83].

وفي أول الأمر أوحت تسمية نجم شمال إفريقيا مفهوما آخر، ذلك بأن التسمية التي أعطيت له ذات طابع لا سياسي، حيث ظهر بتسمية غريبة "**نجم**" فمن عنوانه وكأنه يوحي إلى جمعية رياضية أو خيرية[84]، وهو ما أبعد عنه شبهة العمل السياسي مؤقتا حتى اشتد عوده، عندها أمكنه التعبير عن توجهه في أول فرصة سانحة، ويرى بنيامين ستورا أن نجم شمال إفريقيا ولد كأول حركة وطنية ذات نزعة ثورية، ورغم أن المؤسسين بحثوا في بدايته عن الحماية، أو نوع من الأبوة بالتبني، للحصول على المساعدة والدعم اللازمين لهم، في ظل الحزب الشيوعيPCF، حيث كان للشيوعيين صولة آنذاك ضمن التشكيلات السياسية الأوروبية.

إلا أنه يجدر التنبيه إلى أن عملية تأسيس النجم، كانت جزائرية ومسلمة وفقط رغم وجود عناصر مساعدة ودون تدخل من الأمير خالد، رغم ما قيل وما يشار إليه على أن النجم بني على أنقاض جمعية دينية، هي جمعية الأخوة الإسلامية، التي أسست في عام 1924، وهو الرأي الذي يأخذ به محمد قنانش، حيث يرى أنه تم من خلالها الانتقال من جمعية اجتماعية، إلى جمعية سياسية، بينما يراها مصالي (جمعية الأخوة) مجرد ناد سرعان ما تم التخلي عنه، وفي هذه المسألة فإن مصالي لا يذكر أي شيء عن دور الأمير خالد في ذلك، إلا أن مجمل الكلام أن كل الجهد والعمل، كان على عاتق العمال[85]. وكان مصالي الحاج مشتركا مع الجيلالي شبيلة وحاج علي عبد القادر وسي الجيلالي محمد السعيد في المحادثات التي سبقت انطلاقته ما بين 1924-1926[86].

وينقل أحمد محساس رأيين آخرين، في كتابه الحركة الثورية في الجزائر، حول تأسيس النجم – التصريح الأول هو تصريح لحاج عبد القادر[87]، ويذكر تاريخا آخر للتأسيس وهو سنة 1924 وهو ما أدلى به سنة 1948 لصحيفة تابعة لحزب فرحات عباس، والرأي الثاني شهادة بانون أكلي، وهو من المناضلين القلائل الذين امتد بهم العمر، والذي يذكر أنه دعي لاجتماع التأسيس في 16 ماي 1926، وعقد له أول اجتماع في 12 جوان، تلاه اجتماع عام للمناضلين في 2 جويلية 1926[88].

2.4. تأسيس نجم شمال إفريقيا

وفي الأخير يمكن التأكيد من مختلف الشهادات، أن المشروع تخمر بين 1924 و1926، حيث بدأ التفكير بإنشاء حزب سياسي مغاربي وطني إسلامي، وولدت الفكرة داخل فوج من العمال الجزائريين، من بينهم بلغول، وحاج علي عبد القادر ومصالي، وجفال، وسي جيلالي، الذين أدو دورا مهما، كذلك لعبت السلطة المعنوية للأمير خالد– التي كانت في قمة عنفوانها– دورا كبيرا في مرحلة إنضاج المشروع والترويج له عبر استعمال اسم الأمير وصورته، واسم صحيفته الشهيرة "**الإقدام**" عند انطلاق النجم، فساهمت في سرعة تقبله داخل أوساط المهاجرين. وخلاصة القول كان الحزب من صنع جزائريين، اعتمدوا في البداية على دعم الحزب

الشيوعي، لكن الأخير تراجع، بعد أن أعلن الحزب الجديد (النجم) استقلاليته، بتأكيده لتوجهه الوطني الإسلامي[89].

واستنادا للباحث كمال بوقصة فإن الميلاد الحقيقي لنجم شمال إفريقيا، قد توافقت فيه الكثير من المصادر على تاريخ التأسيس، خاصة تقارير من وثائق وزارة المستعمرات الفرنسية، وتتلاقى على تحديد يوم ميلاد النجم في يوم 20 مارس 1926[90]، وهو ما يذهب أليه بعض المؤرخين ومنهم عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون[91]، كما يذكر محفوظ قداش أن تاريخ 20 مارس تؤكده تقارير الشرطة[92]، وكان أول تجمع شعبي للنجم قد تم فيه اختيار اسم المولود الجديد، وكان في 12جوان 1926، في63 شارع المستشفى في باريس تحت رئاسة حاج علي عبد القادر[93].

تغلبت الروح الوطنية على كل النوازع والعوامل الذاتية في أفراد تنظيم نجم شمال إفريقيا، رغم ثقافتهم المحدودة، وبهذه الروح تمكنوا من توحيد صفوفهم، وتكوين تنظيماتهم وشعبهم، مستغلين وضعهم النقابي الذي يتيح لهم نوعا من التحرك، وتدعيم الحزب الشيوعي لهم مقابل أن يدعموه ضد أحزاب اليمين من ناحية، وضد الحزب الاشتراكي من ناحية أخرى، في هذه الظروف استطاع رجال النجم الاحتفاظ بشخصيتهم الجزائرية، التي عجزت الإيديولوجية الشيوعية عن إذابتها، وهي المحاولات التي اضطرت النجم فيما بعد، إلى الاصطدام بالحزب الشيوعي وإلى إعلان استقلاليته[94].

تحطمت حسابات ومخططات الاستعمار، وتبخرت كل أحلام المستعمر وتلاشت تلك الأوهام الاستعمارية، فمع أول فرصة لإثبات رفضهم للواقع الاستعماري، اغتنم الشبان الجزائريون بالمهجر، أجواء الحريات التي حرموا منها في وطنهم، واستثمروا الظروف المتاحة للعمل السياسي، من أجل نصرة القضية الوطنية، وليعيش الجزائريون أحرارا في بلادهم.

فرض التيار الثوري نفسه تدريجيا بأنه الحل الأمثل والسليم الموصل للتحرر، بعد مسار طويل من الجهود والتضحيات، وأثبت أنه الأجدر لينال ثقة الجماهير المسلمة، وأنه ضمير الشعب المسلم، ونال الريادة بين تيارات الحركة الوطنية، حين رفع شعار الاستقلال كأفضل سبيل للانتصار للهُوية.

خاتمة

تدخلت عدة عوامل كانت ضمن السياق العام لاقتحام الجزائريين للعمل السياسي، وساهمت بشكل أو بآخر في تهيئة الظروف لميلاد التيار الثوري الاستقلالي ببلاد المهجر ممثلا في عنوانه الأول نجم شمال إفريقيا، ويمكن أن نلخص تلك العوامل فيما يلي:

وجود قاعدة وطنية مثقفة تكونت مع مسار النهضة التي ترافقت مع ظهور الجمعيات والنوادي والصحف والمسرح.

نمو الحركة المطلبية التي عبرت عن نفسها مع فرصة مناقشة قانون التجنيد الاجباري، وبدأت تتطلع للعب دور سياسي.

نمو الوعي الوطني بفضل دور الحركة الاصلاحية في الدفاع عن الهوية.

دور بعض الشبان المسلمين في الدفاع عن الأهالي المسلمين وولوجهم مجال العمل العام في ظل المتاح من الحركة.

تداعيات وظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية وصدى مبادئ الرئيس ويلسون واصلاحات 1919 بالجزائر.

وجود شخصية الأمير خالد الذي كسر حاجز الخوف عبر اقتحامه للعمل السياسي في انتخابات المجالس بالجزائر وفوز قائمتهبعد1919. ودور الهجرة إلى فرنسا ومردودها المادي والسياسي ودور المهاجرين في سعيهم لإنشاء منبر وطني.

يمكن التأكيد من مختلف الشهادات:

أن مشروع تأسيس هيكل سياسي يدافع عن مصالح المسلمين، قد تخمر بين 1924 و1926.

أن مشروع عمل وطني قد رأى النور في يوم 20 مارس 1926، ببلاد المهجر بفرنسا. تحت اسم نجم شمال إفريقيا، وكان مفتوحا لكل المغاربة في بدايته.

أن فكرة أن التفكير بإنشاء حزب سياسي مغاربي وطني إسلامي، ولدت داخل فوج من العمال الجزائريين، الذين أدو دورا مهما.

أن السلطة المعنوية للأمير خالد– التي كانت في قمة عنفوانها– لعبت دورا كبيرا في مرحلة إنضاج المشروع والترويج له عبر استعمال اسم الأمير وصورته، واسم صحيفته الشهيرة "**الإقدام**" عند انطلاق النجم، فساهمت في سرعة تقبله داخل أوساط المهاجرين.

عند انطلاقته أوحت تسمية نجم شمال إفريقيا لمدلول غير سياسي، فتسمية "**نجم**" كانت توحي إلى جمعية رياضية أو خيرية، وهو ما أبعد عنه شبهة العمل السياسي مؤقتا حتى اشتد عوده.

وخلاصة القول إن تأسيس الحزب كان من صنع جزائريين، اعتمدوا في البداية على دعم الحزب الشيوعي كحماية قانونية لنشاط المناضلين في مرحلة حضانة للمشروع، كما اعتمدوا على حتى لا يقع لهم ما وقع لمشروع الأمير خالد في الجزائر الذي تو وأده في المهد.

إن ميلاد أي حركة هي عملية طويلة، قد تكون مؤلمة كحالة ولادة عادية، وهو ما حدث مع ميلاد التيار الثوري الجزائري والذي بدت اشارات وأعراض تكونه منذ وقت مع نشاط محتشم حين ظهرت حركة وطنية ثقافية ذات منحى سياسي هي حركة الجزائر الفتاة، ولصالح الشعب الجزائري استطاع الشبان الجزائريون بالمهجر من صقل مهارتهم النضالية في ظل الحياة السياسية بالمهجر ثم قاموا بإعادة استنساخها لصالح معركتهم ضد الاستعمار في الجزائر، كتواصل لجهود أجيال من أجل استرداد السيادة الوطنية.

كان ميلاد التيار الثوري الجزائري قد وضع حدا فاصلا بين مرحلتين، مرحلة كانت الوطنية الكامنة في النفوس دون عنوان وكانت أقصى ما تصرح به، هي المطالبة بالإصلاحات والمطالب الاجتماعية، وبين مرحلة وضعت حدا لأسطورة الجزائر الفرنسية ورفعت شعار مطلب استقلال الجزائر علانية.

الهوامش:

1 – جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500– 1830**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص277.

2 –محفوظ سماتي: **الشبان الجزائريون مراسلات وتقارير 1837–1918**، ترجمة: محمد المعراجي وعمر المعراجي، وزارة المجاهدين الجزائر، 2013، صفحة الغلاف.

3 – محمد العربي ولد خليفة: **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، منشورات ثالة، الجزائر،2007، ص113.

4 –شريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، ترجمة: عبد الله حمادي فيصل الأحمر، وسيلة بوسيس، مطبعة المسك الجزائر، 2013، ص144.

5 -culott claude et jean ; robert henry: **Mouvement National Algerien Textes 1912-1954**،: L'harmattan ; Paris, France ; (2000) ،P 26.

6 –عبد الملك مرتاض: **نهضة الأدب المعاصر في الجزائر1925–1954**: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الطبعة الثانية: الجزائر، 1983، ص ص 24، 29.

7 –نور الدين ثنيو: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية**، ط1، المركز العربي لدراسة للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة. ،2015، ص 208.

8 –عبد القادر جغلول: **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، ترجمة: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984: ص ص 208–210.

9 – المرجع نفسه: ص ص 208–210.

10 – طه عبد الرحمان: **تجديد النهج في تقويم التراث**، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص 39.

11 - gilbert meynier et ahmed koulakssis, **l'émir khaled، premier « za'îm »**, paris، l'harmattan، 1987، p 9.

12 - ageron charles-robert: **genèse de l'algérie algérienner**: editions bouchene, paris, 2005. : france : 2005، P 144.

13 – جريدة **الإقدام**، عدد 3، السنة الأولى 10 محرم 1339 / سبتمبر 1921.

14 – جريدة **الإقدام** عدد 17، السنة الأولى 27 ربيع الثاني 1339 / جانفي 1921.

15 – جريدة **الإقدام** عدد 4، السنة الأولى ،17 محرم 1339 / أكتوبر 1920.

16 – عبد النور خيثر وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954م**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص246.

17 – جريدة **الإقدام** عدد 18، السنة الأولى جمادي الأولى 1339 / جانفي 1921.

18 – جريدة **الإقدام** عدد 14، السنة الأولى 2 ربيع الثاني 1339 / ديسمبر 1920.

19 – جريدة **الإقدام** عدد 15، السنة الأولى 13 ربيع الثاني / 1339/ ديسمبر 1920.

20 – جريدة **الإقدام** العدد الأول، السنة الأول، 26 ذي الحجة ،1338 / سبتمبر 1920.

21 - أسس **الأمير خالد** جمعية أطلق عليها اسم "**الأخوة الجزائرية**" (Fratemite algerienne)، وجاء نظامها الأساس على النحو التالي، تهدف **جمعية الأخوة الجزائرية** إلى البحث عن وسائل الدفاع وتحسين الوضع المادي والمعنوي، والفكري، والاقتصادي، والسياسي

للسكان المسلمين في الجزائر، أسست في مدينة الجزائر، وأودع قانونها الأساس في 23 كانون الثاني/ يناير1922، بعمالة الجزائر. وأولى مهام الأخوة الجزائرية:

–الدعوة إلى المطالبة بإنهاء العمل بكافة الإجراءات والتدابير الاستثنائية التي يخضع لها الأهالي والعودة في أقرب الآجال إلى العمل بالقانون العام.

– تهدف جمعيتنا بالضبط إلى الحصول على، التطبيق الكامل لقانون 4 فيفري لشباط/ فبراير 1919؛ التمثيل النيابي للأهالي المسلمين الجزائريين، وأن تصبح المساواة التي يقضي بها القانون سارية ونافذة.

– إننا نطالب بسياسة المشاركة التي هي عين سياسة فرنسا، والمساهمة في إدارة الشؤون العامة.

– إننا نطالب جميع الجزائريين من دون تمييز، لا في الدّين ولا في الجنس، أن يساعدونا في القيام بهذه المهمة الأكثر إلحاحا واستعجالا في البلد.

– إننا مسلمون نغار على شرفنا وكرامتنا، ومن الواجب علينا التصدي والدفاع عن أنفسنا....

–الرئيس، الأمير خالد الأمين العام، حميدة. جميع طلبات الانخراط والاكتتاب ترسل إلى السيد، رئيس "**الأخوة الجزائرية**"، ينظر: الاقدام، Likdam. 11 Aout 1922 – عن نور الدين ثنيو: المرجع السابق، ص 160.

22 – محمد قنانش ومحفوظ قداش: **نجم شمال إفريقيا 1926–1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ترجمة: أوذاينية خليل: ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2013، ص29.

23 – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 363.

24 – **جريدة الإقدام**، عدد 5، السنة الأولى24 محرم 1339 / أكتوبر 1920.

25 – محمد قنانش ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص 29.

26 – المرجع نفسه، ص 30 .31.

27–عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائرمن البداية إلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب، بيروت، 1997، ص219 ،220.

28 – ثنيو: المرجع السابق، ص 155.

29 - **رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون سنة 1919**: تم اكتشافها أمرها من قبل الكاتب كلود بيلات Claude PELLAT، ونشرت من قبل المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون Ch–R– Ageron، حيث تعرفت الجماهير على الجانب المخفي من حياة خالد لأجل القضية الجزائرية، وساعدت وأثبتت الرسالة التي اكتشفها كلود بيلاتClaude PELLAT أن الأمير خالد "زعيم الحركة القومية الجزائرية.

- gilbert meynier et ahmed koulakssis, **l'émir khaled** op.cit ، p 8. ينظر

30 – محمد قنانش ومحفوظ قداش : المرجع السابق، ص 35.

31 - gilbert meynier et ahmed koulakssis**, l'émir khaled**، op.cit ، p 9.

32 – بوحوش: المرجع السابق، ص226.

33 – يحيى بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 105، 106.

34 – سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 366.

35– jacques carret **: l'association des oulemas d'algerie** ; alem elfikr ، alger ، 2008،p33.

36 - claude culott et jean ، robert henry **: mouvement national algerien textes** 1912-**1954**، preface de ahmed mahiou، editions l'harmattan ، paris ، 2000 ،p26.

37– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، – 1939 – 1951، ترجمة: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 144.

38 -Charles-Robert Ageron **:Genèse De L'algérie Algérienne** ،Editions Bouchene, Paris, 2005 ، France ،2005، P 175 .

39 - Hildebert Isnard, : **Aux Origines Du Nationalisme Algérien** ،Revue Annales -. 4e Année, N. 4, 1949 ، P 464 . 465 .

40- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 803.

41 - أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة: حاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص ص49 .50.

42 **نص المطالب التي قدمها الأمير خالد إلى مسير هريو رئيس وزراء فرنسا يومئذ**

- حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة ومجلس الشيوخ نيابة تساوي في عددها نيابة الفرنسيين الجزائريين.
- إلغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة والرجوع إلى القوانين التابعة للحق العام.
- المسارات في الحقوق التامة مع الفرنسيين في المسائل العسكرية.
- الاعتراف بالحق للمسلمين الجزائريين في الوصول إلى كل درجات التوظف العمومي غير متقيدين إلا بشرط الكفاية.
- تنفيذ قانون التعليم الإجباري على سائر المسلمين؛ مع إعطاء الحرية للتعليم الحر.
- حرية الصحف والقول والمؤسسات.
- تنفيذ قوانين فصل الدولة عن الكنيسة، على الشرع الإسلامي.
- إعلان العفو العام.
- تنفيذ القوانين الاجتماعية وقوانين حماية العمال على المسلمين.
- الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا بدون قيود، هذه هي المطالب التي كانت برنامج الأمير خالد السياسي، وعنها كان يناضل بالقول وبالكتابة في جريدة الإقدام الشهيرة باللغتين؛ وبالمحاضرات، ملاحظة، **وهي نفس المطالب مع بعض التعديلات التي تبنتها النخب السياسة في الجزائر وحتى من مخالفيه**، - محمد قنانش ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص179.

43 - سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 366.

44 - يذكر مصالي الحاج في مذكراته: "**سمعنا في جوان 1924 أن الأمير خالد في قاعة دار المهندسين المدنيين في نهج" بلانش. وفي فترة الخطاب الذي دام ساعتين أرسلت السيدة أحمد تيزاوي زغردة وصيحة فرح كسرت الصمت وأثارت حماسا لا مثيل له، مثل ما نسمعه في أوقات الفنطازية، فقبل أن يواصل خطابه هتف الأمير،" هذا من علامات السعد ويدل على أن الذي نفعله في هذه القاعة وفي قلب باريس إنما هو شيء من الخير لأن المقصود منه الحرية...، لكن سيدتي العزيزة ولتحية زغردتك كما يقتضي الحال كان ينبغي أن يكون حصاني وبندقيتي معي لنفسح المجال للغة البارود وهو أحسن الأجوبة في حياتنا وفي تقاليدنا العربية**"، وبعد أن التف حوله المهاجرون بفرنسا، تفطن الأمير خالد إلى ضرورة الاستفادة من الحركة الشيوعية في العمل النضالي من أجل القضية الجزائرية، لذلك شارك في الاتحاد العام للعمال لأغراض استراتيجية لأن الشيوعيين كانوا يهاجمون الاستعمار، ينظر: سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 399.

45- كمال بوقصة: **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، ترجمة: ميشيل سطوف، دار القصبة، 2005، الجزائر، ص ص ،290.292.

46 - محفوظ سماتي: **الشبان الجزائريون-الجزائر الفتاة مراسلات وتقارير 1837-1918**، ترجمة: محمد المعراجي وعمر المعراجي، منشورات دار ثالة، الجزائر، 2013، ص14.

47 - محمد قنانش: "**الإيديولوجية الثورية في الحركة الوطني**"، مجلة الأصالة الجزائرية -تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية. العدد 11نوفمبر -ديسمبر 1972، ص 27.

48 - سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 366.

49- قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 254.

50 - G. Meynier et Koulakssis ، Op.Cit ، p 9.

51 – قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص ص،255، 256.

52 - في رواية عمار خيضر على ميلاد النجم يذكر عمار خيضر شهادته كما يلي: "**بغية المناداة بالمطالب الأخرى، قرر الأمير تأسيس جمعية سياسية .في هذا الصدد، اقترح على الأعضاء الذي كانوا يرافقونه تأسيس تنظيم نجم شمال إفريقيا. من بين مؤسسي نجم شمال إفريقيا يتعين ذكر بعض الأسماء، حمداش، بوحيرون أمحمد، يالة محمد، حاج ططس. بسرعة طبعت البطاقات، وبدأت الانخراطات. بعد إعلامه بهذا التنظيم، منع المحافظ على الأمير خالد الإقامة في مقاطعة بوش دورون، ومن ثم تعرض نجم شمال إفريقيا للتضييق، منذ تأسيسه. ولم يبق أمام الأمير سوى التنقل إلى باريس. لدى وصوله لباريس، تمثل أول نشاط قام به في العمل على الاتصال بالناشطين، حيث وجد عددا محدودا من الجزائريين، منخرطين إما في الحزب الشيوعي، أو في التنظيم النقابي الاتحاد العام للعمل الوحدوي ذي التوجه الشيوعي، رفقة البعض، بدأ في تأسيس وفود لتنقل لمختلف الوزارات، وتذكر بالوعود التي قدمتها فرنسا للشعب الجزائري خلال الحرب. رغم المساندة التي نالها من موريس فيولات الذي عاد إلى فرنسا، لم ينل الأمير من السلطات الموافقة سوى على مطلبين اثنين، تخصيص مكان للمذابح، وإنشاء مأوى للشمال إفريقيين الذين لم يجدوا عملا وقد حول المأوى إلى مقر شرطة**". ويضيف عمار خيضر في شهادته: "**اعترض الأمير بالعودة للنضال مع الجماهير، وأعاد إحياء نحم شمال إفريقيا بباريس. للأسف فقد واجه النفي، بعد مغادرته، قرر المناضلون وعلى رأسهم مصالي مواصلة النضال تحت راية نحم شمال إفريقيا، ولكن خشية من القمع، لجأوا للحزب الشيوعي من أجل توفير الحماية لهم بشرط أن يتولى الأمانة العامة للتنظيم مناضل شيوعي من جنسية فرنسية. وكان جاك دورير تم تنصيبه في الأمانة العامة لنجم شمال إفريقيا**". ينظر: محمد قنانش ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص ص 135. 136.

53 – أحمد مهساس: **الحركة الثورية**، المرجع السابق. ص 63، ص 91.

54 – يجب عدم الخلط بينه وبين محمد خيضر عضو بالوفد الخارجي لجبهة التحرير اختطفت فرنسا طائرتهم في 1956.

55 – قداش: **الحركة الوطنية**، ج1 المرجع السابق، ص280.

56 – فرحات عباس: **حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار**، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 145.

57 – محمد قنانش ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص269 –270.

58 - G. Meynier et Koulakssis ، Op.Cit ، p ، INTRODUCTION.

59 - محمد قنانش ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص269 –270.

.

60 -G. Meynier et Koulakssis ،Op.Cit ، p ،INTRODUCTION.

61 - . Ibid.

62 – قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 1، المرجع السابق، ص259.

63-Benjamin stora :**messali hadj، pionnier du nationalisme algérien** (1898-1974), editions l'harmattan, paris, 1985, P 48.

64 – مصالي الحاج: **مذكرات**، المرجع السابق، ص 11.

65 – الهشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر في الجزائر**، المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومه للنشر، الجزائر، ص24.

66- Benjamin stora :**messali hadj، pionnier…** ، Op.Cit ، p43 .

67 – بوقصة: المرجع السابق، ص ص، 170–174.

68 – يعتبر **عبد العزيز منور، ومحمود بن الأكحل**، من أوائل الطلبة الجزائريين الذين منحوا تكوينا بجامعة موسكو بدعم من الأممية الشيوعية سنة 1924، ولم يتطور هذا الأمر نظرا للنظرة الإقصائية والاستعلائية لدى الفرنسيين تجاه أبناء المستعمرات، ومنعهم من تسلم المسؤوليات داخل الحزب الشيوعي الفرنسي أو في الهيئات التي كانت مدعومة أو مسيرة من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي، مثل الهيئة الكولونيالية واتحاد ما بين المستعمرات، رغم النشاط الكبير للجزائريين فيها من أمثال حاج علي عبد القادر وعبد العزيز منور وأحمد بورحلة

ومحمد معروف ومحمود بن الأكحل، وحسن يسعد وصيدون والعناصر اللاحقة بعدهم، ومنهم الأبيض، حموش آكلي، علي بن حاج، بوقارا، يوسف بن سمان، حمانو، الإخوة سبتي، عبد الرحمان وسليمان (من العلمة أحدهما سيصبح من اللجنة المركزية للنجم).

69 – نفسه: ص394.

70 – ثنيو: **إشكالية الدولة**، المرجع السابق، ص179.

71 - بوقصة: المرجع السابق، ص ص 285، 289.

72– بوقصة: المرجع السابق، ص286، بتصرف.

73 – مشاطي: **مسار مناضل**، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 126.

74 – بوقصة: المرجع السابق، ص394.

75 – الهشماوي: المرجع السابق، ص37. ص285.

76 – ثنيو : **إشكالية الدولة**، المرجع السابق، ص209.

77 – بوقصة: المرجع السابق، ص 393، ص 360.

78 – قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص ص258.

79 – بوقصة: المرجع السابق، ص 392.

80 – مشاطي: المرجع السابق، ص193.

81 – بوقصة: المرجع السابق، ص ص،316–317.

82 – ثنيو: **إشكالية الدولة**، المرجع السابق، ص191.

83 – بوقصة: المرجع السابق، ص ص، 345.

84 – مشاطي: المرجع السابق، ص، 126.

85 - Benjamin Stora، **MESSALI HADJ، PIONNIER DU NATIONALISME** ، Op .Cit p 58-59 .

86 – بوقصة: المرجع السابق، ص 344.

87 **ينقل أحمد مهساس** شهادة حاج علي عبد القادر نقلا عن صحيفة la république algérienne التابعة لحزب فرحات عباس الصادرة بتاريخ 1948/12/24 والتي يذكر فيها حاج علي عبد القادر في رسالة للصحيفة أن تأسيس النجم كان سنة 1924 ب 49 شارع بريطانيا في مقر تعاونية العائلة الكبيرة الموالية للحزب الشيوعي وأن مصالي يومها لم يكن إلا عضوا بسيطا وظل كذلك إلى غاية 1926 ولم يتسلم القيادة إلا سنة 1928 معتبرا نفسه من أنصار الأمير خالد ليثني بانون أكلي على هذا الكلام، لكنه يؤكد أن التأسيس كان بعد اجتماع ب 49 شارع بريطانيا بتاريخ 16 ماي 1926 تلاه اجتماع في 12جوان واجتماع عام للمناضلين في 2 جويلية من نفس السنة بقاعة "**غرانج أوبال**" تم خلاله انتخاب لجنة مركزية. ينظر: أحمد مهساس: **الحركة الثورية**، المرجع السابق، ص 63 ص 91.

88 – أحمد مهساس: **الحركة الثورية**، المرجع السابق، ص ص63، 64. ص 91.

89 – قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 1، المرجع السابق، ص259.

90 – بوقصة: المرجع السابق، ص 344.

91 –عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 123.

92– قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 287 ص 281.

93– بوقصة: المرجع السابق، ص 345.

94 – محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954**، الطبعة الأولى، دار البعث، قسنطينة الجزائر، 2000، ص ص 98. 99.

المراجع:

1. جريدة الإقدام، عدد 3، السنة الأولى 10 محرم 1339 / سبتمبر 1921.
2. جريدة الإقدام عدد 17، السنة الأولى 27 ربيع الثاني 1339 / جانفي 1921.
3. جريدة الإقدام عدد 4، السنة الأولى ،17 محرم 1339 / أكتوبر 1920.
4. – جريدة الإقدام عدد 18، السنة الأولى جمادي الأولى 1339 /جانفي 1921.
5. جريدة الإقدام عدد 14، السنة الأولى 2 ربيع الثاني 1339 / ديسمبر 1920.
6. جريدة الإقدام عدد 15، السنة الأولى 13 ربيع الثاني / 1339/ ديسمبر 1920.
7. جريدة الإقدام العدد الأول، السنة الأول، 26 ذي الحجة ،1338/ سبتمبر 1920.
8. جريدة الإقدام عدد 5، السنة الأولى24 محرم 1339 / أكتوبر 1920.

الكتب:

9. العلوي محمد الطيب، (2000)، مظاهر **المقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط1، الجزائر، دار البعث.
10. الهشماوي مصطفى، (2010)، **جذور نوفمبر في الجزائر**، الجزائر. دار هومه للنشر.
11. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، (1984)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
12. بن حبيلس شريف، (2013)، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، ترجمة: عبد الله حمادي فيصل الاحمر، وسيلة بوسيس، الجزائر، مطبعة المسك.
13. بوقصة كمال، (2005)، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، ترجمة: ميشال سطوف. الجزائر، دار القصبة للنشر.
14. ثنيو نور الدين، (2015)، اشكالية **الدولة في تاريخ الحركة الوطنية**، ط1، الدوحة. قطر، المركز العربي لدراسة الأبحاث ودراسة السياسات.
15. جغلول عبد القادر، (1984)، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، ترجمة: سليم قسطون بيروت، دار الحداثة.
16. خيثر عبد النور وآخرون، (2007)، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954م**، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
17. سعدالله. أبو القاسم، (1992)، **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج 2. وج3، ط1 بيروت، دار الغرب الإسلامي.
18. سماتي محفوظ، (2013)، **الشبان الجزائريون مراسلات وتقارير 1837-1918**، ترجمة: محمد المعراجي وعمر المعراجي، الجزائر، وزارة المجاهدين.
19. طه عبد الرحمان، (2012)، **تجديد النهج في تقويم التراث**، ط4، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
20. فرحات عباس، (2005)، **حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار**، الجزائر، منشورات ANEP.
21. قداش محفوظ، (2011)، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 .1939**، ج1، ترجمة: أمحمد بن البار، الجزائر، دار الأمة.
22. قنانش محمد وقداش محفوظ، (2013)، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ترجمة: أوذاينية خليل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
23. مشاطي محمد، (2010)، **مسار مناضل**، ترجمة: زينب قبي، الجزائر، منشورات الشهاب.
24. مصالي الحاج، (2007)، **مذكرات**، ترجمة: محمد المعراجي، الجزائر، منشورات ANEP.
25. مهساس أحمد. (2007)، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، الجزائر، دار المعرفة.

26. ولد خليفة محمد العربي، (2007)، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، الجزائر، منشورات ثالة.
27. -بوعزيز يحيى، (2009)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع.
28. -جمال قنان، (2007)، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830**، ط2، الجزائر، دار هومة.
29. عمار بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
30. culott claude ; et jean ; robert henry ، 2000 ،**Mouvement National Algerien Textes 1912-1954** ،Paris, France: L'harmattan.
31. Ageron Charles-Robert ،2005،. ،**Genèse De L'algérie Algérienner**, Paris, ،Editions Bouchene
32. Benjamin stora 1985 ، :**messali hadj** ،**pionnier du nationalisme algérien 1898-1974** ،paris .editions l'harmattan
33. Hildebert Isnard, 1949 ،**Aux origines du nationalisme algérien** ،Revue Annales -. 4e année, N. 4,
34. jacques carret ،2008 ، **l'association des oulemas d'algerie** ، alger ، alem elfikr .
35. meynier gilbert et koulakssis ahmed, 1987،**l'émir khaled** ،**premier « za'îm », paris** ،l'harmattan ،

المقالات:

36. قنانش محمد، (1972)، "**الإيديولوجية الثورية في الحركة الوطنية**"، مجلة الأصالة الجزائرية، العدد 11، نوفمبر ديسمبر، الجزائر، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية.